اكلها ثمرها دائم لاينقطع وظلها ايضا كذلك لاتنسخه الشمس كما تنسخ ظلال الدنيا تلك الجنة الموعودة بما ذكر عقبى الذين اتقوا الكفر والمعاصي اي مآلهم ومنتهى امرهم وعقبى الكافرين النار لامر وفيه مما لايخفى من اطماع المتقين واقناط الكافرين والذين اتيناهم الكتاب هم المسلمون من اهل الكتاب كعبد الله ابن سلام وكعب واضرابهما ومن امن من النصارى وهم اثنان وثلاثون رجلا اربعون بنجران وثمانية باليمن واثنان وثلاثون بالحبشة يفرحون بما انزل اليك اذ هو الكتاب الموعود في التوراة والانجيل ومن الاحزاب اي من احزابهم وهم كفرتهم الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعداوة نحو كعب بن الاشرف والسيد والعاقب استغنى بحزات واتباعهما من ينكر بعضه وهو الشرائع الحادثة انشاؤا ونسخا لاما يوافق ما عرفوه والا لنهي عليهم من اول الامر فان مدار ذلك انما هو خبايات ايديهم واما ما يوافق كتبهم فلم ينكروه وان لم يفرحوا به وقيل يجوز ان يراد بالموصول الاول عامتهم فانهم ايضا يفرحون به لكونه مصدقا لكتبهم في الجملة فحينئذ يكون قوله تعالى ومن الاحزاب الخ تتمة بمنزلة ان يقال ومنهم من ينكر بعضه قل الزاما لهم وردا لانكارهم انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اي شيئا من الاشياء ولا فعل الاشراك به والمراد به قصر الامر بالعبادة على الله تعالى لاقصر الامر مطلقا على عبادته خاصة اي قل لهم انما امرت فيما انزل الي بعبادة الله تعالى وتوحيده وظاهر ان لاسبيل لكم الى انكاره لاطباق جميع الانبياء والكتب على ذلك كقوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لانعبد الا الله ولانشرك به

شيا

شيئا فما لكم تشركون به عزيرا والمسيح وقرئ ولا اشرك به بالرفع على الاستيناف اي وانا لا اشرك به اليه الى الله تعالى خاصة على المنهاج المذكور من التوحيد والى ما امرت به من التوحيد ادعوا الناس لا الى غيره ولا الى شيء اخر مما لم يطبق عليه الكتب الالهية والانبياء عليهم الصلاة والسلام مما وجه انكارهم واليه الى الله تعالى وحده مآب مرجعي للمجازاة للخبر وحيثما كانت هذه الحجة الباهرة لازمة لهم لا يجدون عنها محيصا امر عليه عليه الصلاة والسلام بان يخاطبهم بذلك الزاما وتبكيتا لهم ثم شرع في رد انكارهم لفروع الشرايع الواردة ابتداء او بدلا من الشرايع المنسوخة ببيان الحكمة في ذلك فقيل وكذلك انزلناه اي ما انزل اليك وذلك اشارة الى مصدر انزلناه او انزل اليك ومحله النصب على المصدرية اي مثل ذلك الانزال البديع المنتظم لاصول مجمع عليها وفروع متشعبة الى موافقة ومخالفة حسبما يقتضيه قضية الحكمة والمصلحة انزلناه حكما حاكما يحكم في القضايا والواقعات بالحدة او يحكم به كذلك والتعرض لذلك العنوان مع ان بعضه ليس بحكم لتربية وجوب مراعاة وتحتم المحافظة عليه عربيا مترجما بلسان العرب والتعرض لذلك للاشارة الى ذلك احدى مواد المخالفة للكتب السابقة مع ان ذلك مقتضى الحكمة اذ بذلك يسهل فهمه وادراك اعجازه والاقتصار على اشتماله الانزال على اصول الديانات المجمع عليها حسبما يفيده قوله تعالى قل انما امرت ان اعبد الله الخ اباه التعرض لاتباع اهوائهم وحدثت المحو والاثبات وان لكل اجل كتاب فان المجمع عليه لا يتصور فيه الاستتباع والاتباع ولئن اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها

Copyright Reading Service University